

# أهلك متعة

حين يكون البوح مسموحاً



أشرف مصطفى توفيق

# أهلاً متعة

## قصة

## أشرف مصطفى توفيق

إنكسرت أشعّة الضوء وشعرت بها وكأنّها واقفة  
بجسدها الفارع الممتلىء بلا ترهل رائحتها في عبق  
المكان، أهي حقيقة أم رغبة لا تكف عن المثول، أشعر  
بأصابعها بين أصابعها في عنق حار !!

كنت توقفت بالرواية عند: ( قال تيبينج: أنها السجلات  
المسيحية الأولى، والتي لا تتوافق معلوماتها للأسف  
مع الأنجليل التي جمع منها انجليل قسطنطين، قلب  
صفحات الكتاب حتى وصل إلى منتصفه ثم أشار إلى  
احد المقاطع " أن انجليل فيليب هو دائمًا أفضل واحد  
نبدأ به ". قرأت ( صوفي ) المقطع الذي أشار إليه  
ورفيقة المخلص هي مريم المجدلية، أحبها المسيح أكثر  
من كل التلميذين واعتدان يقبلها في معظم الأحيان وقد  
تضايق باقي التلميذين من ذلك وعبروا عن استيائهم.  
وقالوا آه ، " لماذا تحبها أكثر منا؟ " لقد فاجأت تلك  
الكلمات صوفي، إلا أنها لم تكن تبدو مقنعة. " أنها لم  
تأت على ذكر الزواج نهائياً " بالعكس " قال تيبينج  
بالفرنسية ثم ابتسם مشيراً إلى السطر الأول " . إذا  
سألت أي عالم باللغة الآرامية فسيقول لك أن كلمة  
رفيقة في تلك الأيام كانت تعني حرفيًا الزوجة ) حيث  
أقعد، توجد حجرية كبيرة عليها حكاية أسطورة "   
الكأس المقدسة " أنها الكأس الذي استخدمها يوسف  
الرامي ليجمع فيها دم المسيح التي تساقطت من جسده

على الصليب. دونت الأسطورة في شكل قصيدة غير كاملة عن طريق الكاتب الفرنسي Chrétien de Troyes (الذي ادعى أنه أخذها من كتاب حقيقي Philip of Flanders).  
شعرت بها المغربية السمراء، وكانتها واقفة بجسدها الفارع الممتلي بلا ترهل، رأحتها في عقب المكان، خمرية متوجهة، كانت تعرف أنني أعجبت بها سعياً إليها.. فرفضت أن أكون عاشقاً مهزوماً! جذبتني في حركة عهر حقيقية؟! قالت: دعك من.. الأهوت، وتمتع بالناسوت، الليلة.. استقلاني، وسأريك كيف يضيء عقدي الحجري في الظلام؟! قلت: أنا متزوج؟!.. قالت: استلذ مغامرة المرأة الشرعية، والمرأة المرغوبة؟!! قلت: لا يفعلها إلا يس ابن السيد عبد الجواد في ثلاثة نجيب محفوظ شربنا في نخب (يس) عبد الجواد، راجعنا المشهد، معًا... فهي قارئة جيدة لما يكتبه محفوظ، والغيطاني، والبنانيات من "الأديبيات". النساء هي، تستعيد الرواية، وأنا استلذ الفيلم (ففي بين القصرين): (أخذ عبد المنعم إبراهيم "يس"، نادية لطفي "زنوبة العالمة"، وهو سكران طينة في حنطور ودخل بها على زوجته في منزل الزوجية - لم يجد مكاناً آخر؟ - قلة الحيلة استيقظت زوجته؟! ترك الزوجة والعشيقه معًا في عراك !!) قالت: عندي عزف بالفرنساوي على نفس المنوال ولكنه حقيقة لا رواية خيالية، انه، ما في مذكرات (برجريت باردو) قارورة السينما الفرنسية أو "ب.ب" كما اشتهرت، كم هو غريب

عالَم نجمات السِّينِيَّمَا!!) هو فضائحها مع الرِّجَال ، وبعد طلاقها من زوجها فاديم غرقت في علاقات، مع الرِّجَال فوَقَعَت في حُبٍ (جان لوبي ترينتيان) الذي كان يشارِكُها بِطْوَلَة فيلم (وَخَلَقَ اللَّهُ الْمَرْأَةَ) بل إنه، انتقل للحياة معها وترك زوجته، ثم تعرَّفت على المُعْنَى (جيـلـبرـت بيـكـوـ) وشارـكـهـ استـعـراـضـ رـأـسـ السـنـةـ وتعـرـفـ بـسـهـوـلـةـ أـنـ قـلـبـهاـ وـفـرـاشـهاـ قـدـ جـمـعـ بـيـنـ الـاثـتـيـنـ!!ـ وـأـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ هـجـرـ (جانـ لوـبـيـ)ـ لـهـاـ بـعـدـ أـنـ ضـبـطـهـاـ مـُتـلـيـسـةـ مـعـ الـآـخـرـ!!ـ وـحـيـنـماـ عـرـفـتـ أـنـ المـعـنـىـ بـيـكـوـ يـحـبـ عـلـيـهـاـ أـخـرـىـ جـنـوـنـهـاـ،ـ وـانـتـرـتـ وـلـكـنـهـاـ أـنـقـذـتـ بـأـعـجـوبـةـ،ـ وـلـمـ تـتـلـعـمـ مـمـاـ حـدـثـ لـهـاـ،ـ فـارـتـبـطـتـ بـالـمـعـنـىـ (سـاشـاـ)ـ لـتـغـيـظـ بـيـكـوـ،ـ وـكـانـ سـاشـاـ فـيـ بـدـاـيـاتـهـ،ـ فـاتـّـخـذـهـ سـلـمـاـ لـيـصـلـ لـلـشـهـرـةـ؟ـ!ـ وـلـكـنـهـاـ كـعـادـتـهـاـ فـيـ الـجـمـعـ بـيـنـ الرـجـالـ وـالـسـقـوـطـ فـيـ حـبـ أـبـطـالـ الـأـفـلـامـ الـتـيـ تـتـشـارـكـ فـيـهـاـ وـقـعـتـ فـيـ حـبـ (جانـ شـارـبيـهـ)ـ وـبـنـفـسـ الـطـرـيـقـ اـكـتـشـفـتـ هـذـهـ الـعـلـاقـةـ الـجـدـيـدـةـ؟ـ!ـ قـلـتـ:ـ إـنـهـاـ"ـيـاسـيـنـ عـبـدـ الـجـوـادــ الـأـنـثـىـ قـالـتـ:ـ بـلـ هـىـ السـيـدـ عـبـدـ الـجـوـادـ نـفـسـهـ،ـ الـأـمـرـ عـادـيـ،ـ رـاجـعـ،ـ الـقـانـونـ الـفـرـنـسـيـ!!ـ إـنـيـ أـعـرـفـ مـنـ يـجـمـعـ بـيـنـ أـكـثـرـ مـنـ وـاحـدـةـ..ـ كـانـ هـنـاكـ عـصـرـ يـجـمـعـ فـيـهـ الرـجـالـ الـجـوـارـيـ وـالـإـمـاءـ وـمـاـ مـلـكـ أـيـمـانـهـ،ـ الـعـصـرـ الـآنـ يـقـبـلـ الـعـشـيقـ وـيـقـبـلـ الـعـشـيقـةـ لـاـ مـفـرـ مـنـ الـإـحـتـفـاءـ بـالـجـسـدـ بـدـلاـ مـنـ قـمـعـ رـغـبـاتـهـ..ـ الـعـصـورـ تـوـجـدـ لـنـفـسـهـاـ تـقـنـيـةـ سـرـيـةـ بـأـشـكـالـ مـتـعـدـدـةـ لـتـجـدـيدـ الـغـرـامـ؟ـ!ـ فـيـبـدـوـأـنـ هـنـاكـ ثـمـةـ حـرـكـةـ بـيـنـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ،ـ تـلـعـبـ فـيـ حـيـاتـنـاـ مـاـ تـلـعـبـ قـوـةـ الـجـاذـبـيـةـ..ـ كـانـ شـوـقـهـاـ فـيـ

آخره.. قامت فجأه.. قم بنا؟! سألت إلى أين؟ بصرامة حيرتني اجابت: حين لا تجد المرأة رجلاً ضارب الدنيا صرمة مثل يس، تقوم بنفس الدور.. أنا ادعوك للعشاء عندي. قامت وساحتني وأنا منوم بجرائتها؟! قلت : آهى.. عقدة (ب.ب) قارورة فرنسا. عند المغاربه؟! اجابت: بل.. عقدة (س.س) عند المصريين- عقدة سى السيد- أنها المكان، المسألة مجرد مكان؟ فأنت راض تماماً، بل متمنى، الأمانى تتجسد، جملي الصحراوى اتريد خيمة؟ داخلى يهمس، هل تهزم امرأة العزيز هذه الليلة؟! أنا مسحور، ذائب وهي تضع رجلها في الماء وتنكح؟! والوقت بين النشوة والغثيان؟ أشئ رائحة النبي يوسف ! تأتى خواطر مضطربة، أحاول صرفها فلا تصرف! لم تكن من الشيطان بل من داخلي.. " عندما أوشكت على الذروة أخرجت نفسي لأنتهي على بطنها أحاطت خصري بساقيها وهي تقول : لا.. لا.. ابق.!! ولكنى اعتدلت وقمت.. فتأفت وقامت خجلة تستحم؟! أنا الأول أم مجرد عابر سرير؟ هممت مع نفسي .. أحبك، فما ذنبي إن جاءنى حبك في شكل خطيبة؟! ما أحمل ما حدث بيننا، ما أجمل الذي لم يحدث، ما أجمل الذي لن يحدث؟! نحن لا نشفى من ذاكرتنا. ففي لحظة من أجل ما عرف الزَّمن رغم أنها معاادة وتحدث في اليوم الواحد آلاف المرأة، فهي المعاد الذي لا يمل، وما ينبغي أن يمل؛ فهو يتضمن سرَّ الوجود الأعظم! كانت قد نجحت لجذبى للبن المحوج في بيتها .. جذبتنى

للعسل على شرف رواية سلوى النعيمي "برهان العسل" والغريب (انها ترجمت حديثاً للفرنسية باكبر عائد مادى لكاتبة،لتسبق نوال السعداوي ونزار قباني؟! ووزعت بباريس 15 الف نسخة ووضع على الغلاف صورة امرأة عارية في حالة انتظار بالوضع الفرنسي فهل الفرنسيون مهتمين بالجنس ولايزالون؟!) تقول البطلة في الرواية: (هناك من يستحضر الأرواح، أنا أستحضر الأجساد. لا أعرف روحي ولا أرواح الآخرين. أعرف جسدي وجسدهم) رواية النعيمي لا تخفي تبنيها لكل التجارب التي تعيشها بطلة روايتها، بل إنّ هذه البطلة توحى بأنّها نسخة للمؤلفة .. وتقول حبيبي الخمرية: هي قصتها؟! اسم ذلك في رائحة حروفها! وما يهمنا هو أن سلوى النعيمي ترفع شعار نبش المكبotta والمسكوت عنه، وتنتقد ما تسميه "مجتمع الثقية" العربي الذي تقول إنه لم يكتشف بعد "أنّه لم يبق من الثالوث المحرم إلا اثنان: الدين والسياسة.. سقط الجنس من منخل الرقابة، أو إنّها وسّعت فتحاته، بل إنّها ترى أنّ العربية لغة جنس تبلّلها؟! في مواجهة ادباء الفرانكوفونية الذين رغم عروبتهم يكتبون بالفرنسية تحت حجة أنّ العربية لا تعرف كيف يكون الجنس؟! يدفعها إلى رواية حكايتها مع «المفكر» الذي التقته في أحد المؤتمرات، والذي يحتل المساحة الأوسع في حياتها وجسدها. تضحك وتقول: المفكر حقيقة .. فلسلوى نعيمي نص في التسعينات "كتاب الأسرار" تتحدث فيه عن المفكر تحت عنوان

(قيلواد) وقد قابلته في مؤتمر عن المرأة. كان يراودها عن نفسها عبارة "مارأيك في قيلولة؟" .. فتضحك وتقول نعم ولكن وحدي.. ولكن في اليوم الأخير بالمؤتمر مدت يدها، وافسحت له مكاناً بسريعها؟! كانت ترى الرغبة الجنسية معدية. فهل لك في قيلولة؟! [ تبدأ الرواية من لقاء البطلة بـ «المفكر» ] كان يقول لي النساء نوعان: المرأة الخسدة، والمرأة الجمرة، وأنا أسأله بخبث، وهو لا يرد، بل يجذبني إلى صدره وأرتمه عليه، ويقبل عيني وشفتي، وأنا أمسح ريقه، ويحسس على بطني، وأفتح ساقي، ويدخلني عميقاً ليحترق معي، أود أن أسأله؟؟ الرجال كم نوعاً؟؟ وتنسيني متعتي ولذتي كل الأسئلة". [ تقول النعيمي في روایتها "برهان العسل": ] "هناك من يعيش ويموت من دون أن يعرف طريق جسده وأجساد الآخرين. كم تكومت من تفاصيل الظروف كي أكتشف وجود المفكر ويكتشف وجودي، كي أراه ويراني؟ كم تكومت من تفاصيل الظروف كي تكون لحظة الكشف الأولى التي قررت كل شيء؟ هذا كله أستطيع الآن أن أحركه في ذهني، حبة حبة كالمسبحة، ولكنني يوم التقىته كنت بعيدة عن إدراك خيطها الذي بدأ يلضم الحكاية، حكايتها؟ الآن، وأنا أعيد قراءة ما أكتب، يخطر لي أنني نسجت للمفكر صورة أسطورية، لا علاقة لها به. صورة تتناسى كل ما يجعل منه هو. قلت له: كن، فكان كما خلقته أنا بكلماتي. هذه الصورة ملكي ولا علاقة له بها. يخطر لي السؤال وأنا أعيد

الآن قراءة ما أكتب] .. حين نبهتها بأنه لا تزال أشياء بيننا.. لا يكفي أن يتعرى **الجسد للجسد؟!** وإنما يجب أن يتعرى **الإنسان للإنسان !** ! قالت: اخلع **حُفَيْكَ** فإنك بالجسد المُدلل تطوى.. قول قلت بك عروس فترة وجودى بفرنسا، حلاً وتسري بي؟! **الهمت النفس** الفجور، فسبحان من ألهما فجورها وتقواها. **أيقظت** حسي بالعرى المُبْهَج، الفائز، الناعم . كل كؤوس **الحياة المُتَرْعَة** بحمر الأحزان والأحلام، نشوة .. كابة **بِسْكِر** **القلب** الذي لا يراغ .. الموقف تدعى **الملاطفة**.. أبدأ في الوصول لأحلى أوقات جنونى؟! ماذا بعد الأعمال التّحضيريَّة. أَعْدُول أم شروع؟! **أَمْمُكِن** أن يتراجع رجل الآن؟.. كيف تراجعت يا يوسف؟! كيف **أَيُّهَا الصَّدِيق**.. أقاوم حارسي **الدَّاخِلِي**? ولا شهود على تعذيب سجان؟ ولكنى لم اشم رائحة النبي يوسف! هي - أنت في أحضاني، ألم تسمع نجيب محفوظ في (**السراب**) وهو يقول "أعظم واجب في الدنيا أن تلاعب فتاةً جميلة تحبها"؟! فأنا الجنس المقدس!! أنا مانحة البهجة؟! فلماذا أنت (ظاهره مُنافيه للطبيعة) أن تسعى لهدف، فإذا أصبح بين يديك تركته؟ انسبت كيف كنت تطاردنى في **الكلّاّس**؟! وتحضر دروسى وهي مختلفة عن ماتدرس؟! فأنت من سدنة الحكومة تكيل الإتهامات للبشر، أنا إجتماعية حرة تدافع عن البشر، أنت تريد أن تحمى الدولة من ضعف الإنسان، وأن اطبّب على هذا الضعف واحميه من استبداد الدولة المهيمن، أنت وثنى أمام تمثال القانون، أن

مرتدة عن عبادة وثنك،؟! فالقانون الذي يصنعة بشر، ويعدلة بشر، يجب ان يخالفه البشر؟! قامت في غلالتها الحمراء الشفافة .. تألقت أنوثتها .. قالت: اخلع حفيفك فإنك بالجسد المدلل تطوى.. قول قبلت بك عروس فترة وجودى بفرنسا، حلاً، وتمتع بي؟! استغرب حين قالت: الأمام على تمنع بامرأة من بنى فحشل؟! قرأت قوله تعالى : وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحْلَلَ لَكُمْ مَا وَرَأَتُمْ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأُنْهُنَّ أَجْوَرُهُنَّ فِرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا أَهْمَتِ النُّفُسُ الْفَجُورَ، فسبحان من ألهما فجورها وتقواها. أيقظت حسي بالغربي المنهج، الفائز، الناعم . كل كؤوس الحياة المُثْرِعَة بحمر الأحزان والأحلام، نشوة .. كابة ... سكر القلب الذي لا يراع .. وهكذا نجحت معى المفكرة المغربية.. كما نجح من قبل مفكرا ذكر فى "برهان العسل" - مع قرائتنا الرواية و فهوتها المحوجة بالعشق- عرفنا أن برهان العسل ، هو العسل نفسه : «كنت أصل إليه مبللة، وأول ما يفعله هو أن يمد إصبعه بين ساقي، يتفقد العسل كما كان يسميه، يذوقه ويقبلني ويوجل عميقاً في فمي».." أكبر لذة بعد ممارسة الحب هي الحديث عنه".." أنا لا أنام مع رجل أنا أصحو". لم يكن هناك غير جسدها ، والكمياء القاسية التي تشبه سريان اشد أنواع المخدر فتكا للجهاز العصبي! .. اذكر.. فأكبر لذة بعد ممارسة

الحب هي الحديث عنه.. فنحن لا ننام مع النساء نحن تصحو معهن. فالناس ننام فإذا جاء الجنس انتبهو

## 2- زواج متعة لمدة ساعة؟

فيلم عرض بفرنسا بعنوان اهلك المتعة، لسوء الحظ اختارتة زوجتى من بين خمسة افلام تعرض بمول مواجه للطريق المؤدى لقبر نابليون بونابرت، الفيلم وثائقي إيرانى للمخرجة الإيرانية (سودابه مرتضى) يتعرض لظاهرة زواج المتعة في جمهورية إيران الإسلامية، وفي هذا الفيلم تمكنت المخرجة من إلقاء بعض النظارات الفريدة على هذا البلد ذي الجوانب المتعددة.. يُقال (من وجهة النظر الشيعية) إنَّ النبي محمدًا قد أوصى أتباعه بالزواج المؤقت حين يكونون على سفر، وبحسب الرواية فقد وافق النبي على زواج المتعة في ظروف معينة، على سبيل المثال في أوقات الحرب، أو في الحج؟! وتسمى هذه الممارسة في اللغة العربية بـ زواج المتعة وتعرف في اللغة الفارسية باسم "زيجة". يتوجه بنا الفيلم إلى طهران؛ حيث نجد رجل دين يبدو مظهراً من القرون الوسطى، يجلس بعمامة سوداء وعباءة خلف مكتب. ويبدو أنَّه ملم خير الإمام بالمسألة التي يُسأَل حولها. يسند هذا الرجل ظهره إلى الخلف على المقهى ويقول: "يجوز لفتاة العذراء عقد زواج متعة من دون ممارسة الجنس؟! إذ لا يجوز أن تتم آية عملية إيلاج، لامن قُبِّل ولا من دُبُّر"، ويحک أذنه

بخل، ويضحك وتظهر من ضحكته بعض الفجوات بين أسنانه، ثم يضيف: ( فكّر القانون الإسلامي الحنيف بكل ذلك ف المتعة عند الشيعة كالزواج الدائم لا تتم إلا بالعقد الدال على قصد الزواج صراحة، وان الممتنع بها يجب أن تكون خالية من جميع الموانع، وان ولدتها كالولد من الدائمة من وجوب التوارث، والإإنفاق وسائر الحقوق المادية، وان عليها أن تعتد بعد انتهاء الأجل مع الدخول بها، وإذا مات زوجها وهي في عصمتها اعتدت كالدائمة من غير تفاوت، إلى غير ذلك من الآثار على أن الأمر الذي ينبغي الالتفات إليه وإدراكه بوضوح، أن الشيعة ورغم إدراكهم وإيمانهم بحلية زواج المتعة وعدم تحريمها - وهو ما يعلنون عنه صراحة ودون تردد- إلا أنهم لا يلجأون إلى هذا الزواج إلا في حدود ضيقه وخاصة، وليس كما يصوره ويتصوره البعض من كونه ظاهرة متفشية في مجتمعهم وبشكل مستهجن مموج. ) تميّز الفيلم بلقاءات حقيقة بين متبعي المتعة مثل هذا اللقاء في مكتب أحد رجال الدين. يصل له شاب ويسلم ويقبل يده، ويهمس له السؤال: هل يشترط في الزواج الموقت و الدائم حضور شهود؟ الجواب: العقد المنقطع و الدائم لا يحتاج إلى حضور شهود، يلتفت الشاب ويعود يهمس السؤال: اذا كان زواج المتعة محدد لمدة ساعة و استمر الجماع اكثر من ذلك هل وقعنا في الزنا؟ الجواب: نعم [ يخرج الشاب ويقابل سيدة ويقول لها تتفق على اربعة ساعات وضعف المهر فتوافق

ضاحكه، تمضي خلفه، وهو يسبح في سره ويقول بصوت مرتفع: «إلا الحرام؟!» وتضج القاعة بالضحك. ويسلط هذا الفيلم الضوء على ظاهرة زواج المتعة في إيران المعاصرة وحدها ومن أجل إنجاز هذا الفيلم التقت المخرجة النمساوية من أصل إيراني، سودابه مرتضى بعضاً رجال الدين وأبناء الطبقة الوسطى والشباب، وقد سألتهم حول هذا الموضوع الذي يعرفونه جميعهم معرفة جيدة. ومن وجهة النظر الشيعية كانت تتم ممارسة زواج المتعة قبل ظهور الإسلام، وبعد ذلك في عهد النبي محمد، ولكن بعد فترة قصيرة ألغى "المتشددون السنة" زواج المتعة. إذ كان الخليفة الثاني (عمر) ينظر إلى (زواج المتعة) على أنه (زنا) واعتبره محرماً، ويقولون (قراره كان سياسياً، أكثر منه دينياً) وفي نظر الشيعة كان هذا تدخلاً متعمداً في تقليد أقرأه النبي محمد. وفي المقابل يتهم أهل السنة الشيعة بأنهم لا يبتغون بزواج المتعة شيئاً آخر غير الدعاية. وهذا لا يتم تطبيق زواج المتعة في يومنا هذا إلا لدى الشيعة وخاصة في إيران، ونادرًا ما كان يتم تطبيقه في العراق، حتى كانت حروب العراق المتعددة مع إيران والكويت وتدخل الغرب القبيح في حرب تدميرية لقوة صدام. ولما كان الأصل في زواج المتعة في إيران (يستهدف النساء الأرامل). امتد بنفس المعيار سراً بالعراق

ولكنه يشكل اليوم، وخاصة بالنسبة للشباب، ثغرة جاماً، فعلى الرغم من أنَّ زواج المتعة مكروه في المجتمع. ونظريًا يستطيع الأزواج الشباب عقد زيجات دائمه، إلا انهم يفضلون من خلال زواج المتعة (من دون عقد زواج تقليدي) ممارسة حياتهم الزوجية. وفي كل عقد زواج متعة يتوجَّب على الرجل دفع مبلغ محدَّد لزوجته قبل إتمام الزواج. ويتم تحديد مدة الزواج في عقد الزواج، وكلَّ شيء ممكن - من بضع ساعات إلى عدة أعوام. وهناك قيد واحد فقط: إذ يتحمَّل على المرأة أن تنتظر شهري العدة، أي أن تحيض مرتين قبل أن يجوز لها عقد زواج متعة جديد. ويبين الفيلم كيف طراء تعديل جوهري على زواج المتعة، فباتفاق على، أو بنية مضمرة يتتجنب أطراف الزواج الشباب أن يكون لهم أطفال منه؟! يصف في الفيلم رجل دين مسن هذه القاعدة بأنها معقولة ويقول: "إذا تزوجت المرأة بشكل دائم فأين سيكون الاختلاف في ذلك عن الدعارة؟" ودائماً عندما يتكلم رجال الدين، يبدو أنَّهم يتحمَّلون من عالم خاص بهم. وتبقى أقوالهم مثلماً هي ومن دون تعليقات. تمكَّنت المخرجة سودابه مرتضى وبشكل دقيق من تصوير ابتعاد المجتمع عن رجال الدين في مواقف متجددة. إذ نشاهد على سبيل المثال رجل دين شاباً يسافر في سيارة أجرة من طهران إلى قم تلك المدينة المعروفة بأنَّها مصنع رجال الدين في جمهورية إيران الإسلامية. وما أن وضع السائق سي دي موسيقى في جهاز تسجيل السيارة وارتفع صوت أغنية

تقول: ("هزي خصرك") حتى طلب منه رجل الدين الشاب أن يغلقه ويحافظ على الهدوء. ثم قال رجل الدين هذا إن "هذه مشكلة" وأشار إلى الناحية الأخلاقية، ولكنها لم يستطع اخفاء ابتسامته. وفي مشهد آخر يتعرّف المشاهد على المشكلات التي تدفع الرجال الذين في منتصف العمر مثل سائق سيارة الأجرة هذا إلى زواج المتعة: فالسائق، المنحدر من أصفهان، يبدو أن عمره أكثر من أربعين عاماً، ولكنه ليس متزوجاً ولا يوجد لديه أطفال. وبما أنّه متقدم في السن فهو يجد صعوبة في استئجار شقة. ولذلك فقد نصحته زوجته السابقة التي تزوجها بعد زواج متعة بأن يعقد زواج متعة جديد على ارملة عجوز حتى يضمن تخفيف مصاريف النوم في كمسيون، ولكن في الوقت نفسه يسلط هذا الفيلم الضوء بدقة على رجال الدين الإيرانيين؛ إذ يعرض شخصيات مختلفة تمام الاختلاف: من رجل الدين الشاب الذي كثيراً ما يبدو غير واثق من نفسه إلى رجل الدين المتعجرف الذي يرتدي عباءة سوداء وعمامة، وحتى آية الله الملتحي في مدينة قم. ويواجههم الفيلم جمیعاً أثناء ممارستهم مهنتهم التقليدية هذه بالواقع الذي يشكّاك وعلى نحو متزايد في حقّهم القيادي. ويظهر هذا بكلّ وضوح في المشهد الأخير: حين يرى المشاهد مجموعة صغيرة من نساء يضحكن في مطعم - ويبدو مكياجهن مثل دمى باربي، يدخنن النرجيلة وقد أرخين حجابهن إلى الخلف بقدر الإمكان ليكشفن عن قدر كبير من

شعرهن، ويُسخرن بصوت مرتفع من رجل الدين الشهاب الذي كان يجلس على الطاولة المجاورة. ويبدو أنَّ فعلهنَّ هذا استفزَّ هذا المسكين الذي يرُكِّز عينيه بمُسقة على طبق الطعام ويُبتسِم بامتعاض، في الفيلم رجال الدين لا يأتون بالجديد، إنَّهم يحفظون، اجهزة كمبيوتر، إنسانية، يعنون، عن فلان وعن فلان، يقولون طبقاً لفتاویٍ السيد السيستاني دام ظله ويردون على السائلين [السؤال: هل تؤيدون زواج المتعة بالعقد أو بدون العقد؟] الجواب: زواج المتعة صحيح لابأس به ولكن لا يمكن بدون عقد،،، السؤال: هل زواج المتعة يحل على الرجل المتزوج بدون علم زوجته؟] الجواب: يحل، السؤال: هل زواج المتعة حلال أم حرام؟ الرجاء منكم التوضيح الجواب: من أقبح الذنوب وأكبر الكبائر أن ينسب الإنسان التحرير والتحليل إلى الله بغير علم قال تعالى: (ولَا تقولوا لِمَا تَصْنَعُنَّ إِنَّ اللَّهَ بِعِلْمٍ حَمِيلٌ) (النور: 35) قال تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذَبُ). وليس كل حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب). وأما حلال يجب أن نقبله لأنفسنا ومن يتعلق بنا فلو خطب بنتك مسلم أفريقي شديد السوداد نتن الرائحة قبيح الوجه هل تقبله؟! هذا مع أن ذلك حلال بل مستحب. وأما دليل الجواز فهو الروايات الكثيرة جداً الواردة عن طرق أهل البيت (عليهم السلام) والعامية أيضاً لا ينكرن تجويزه في عهد من الرسالة المجيدة وإنما يدعون نسخه في ما بعد. ، السؤال: هل يجوز زواج المتعة من الغير مسلمة؟] الجواب: يجوز اذا كانت مسيحية او يهودية . ، من الممكن اعتبار موضوع زواج المتعة

كعلاقة أرادت مخرجة هذا الفيلم أن تعلق عليها صورتها الخاصة عن إيران. صحيح أنها صورة كئيبة ومحزنة ومع ذلك يجب علينا أن نأخذها في عين الاعتبار

### 3- هل أصبحت زوجاً للشيعية،؟!

بهذا العبث الذي كان شاهداً عليه رواية برهان العسل؟ أم مؤمن آثم بفعله يطلب من ربه الغفران ، فلم يصل الأغواء لحد [المرود في المكحلة] ولم يتعدى اللهم ما عرفت موضوعاً أرقني وأرهقني مثل هذا الموضوع، أصعب ما تكتشف أن ما نتعاطف معه وجدانياً ليس بالضرورة هو الصواب، فقد يكون وقد لا يكون، وأن الصواب المطلق أحياناً عسير المNAL، خاصة إذا كان لدى الطرف الآخر من المنطق بقدر ما لدينا من الشك، وعنه من الحجج بقدر ما عندنا من علامات الاستفهام. ليس الأمر أمر لوم أو تساؤل بقدر ما هو أمر تمهيد لرياضة ذهنية مرهقة، ما أظن لها نظيراً في قضية فقهية أخرى، فطرف الحوار مختلفان أشد الاختلاف السنة ترى أن المتعة حُرمت إلى الأبد، والشيعة ترى أن المتعة حلال إلى الأبد، والسنة تستند إلى مراجعها المعتمدة من صحاح وسنن ومسانيد وتفاسير، والشيعة تبالغ في استعراض قوة حجتها بالاستناد إلى نفس المصادر، والاعتماد على أحاديث واردة فيها أيضاً، والطرفان يحتمان إلى نفس الآيات

القرآنية، لكنهما يخرجان منها بinterpretations ودلالات لا تلتقي أبداً ولا تتفق مطلقاً، بل يخرج هذا بعكس ما يخرج ذاك ويؤكده، ويخرج ذاك بنقيض تفسير هذا وبسنته وكل طرف يلقى بحجه فتظنها نهاية المطاف فإذا بالطرف الآخر يثبت لك أنها بدايته وأنها مردودة وأنها في اختياري، خائف أن أكون تزوجت متعة، وأننا ارفض زواج المتعة كما رفضه كبار الصحابة وأئمة التابعين: عمر وعبد الله بن الزبير، والأئمة الخمسة، أبو حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل وزيد، وغيرهم كثير، وهو لاء، لا يجتمعون على خطأ أو ينتصرون لباطل، وهي تقبل بزواج المتعة، وترى انكارة في الدين من جانب السنة، لأنكار الكنيسة لمريم المجدالية وعندها جمعاً آخر من كبار الصحابة والتبعين قد ناصروه، منهم عبدالله بن عباس، عبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب، وابن جريج، وقتادة، وسعيد بن جبير، وسعد بن المسيب، والإمام جعفر، وما أظن أن هؤلاء أيضاً يجتمعون على خطأ أو ينتصرون لباطل \* واثارنى تكرار النسخ في مسألة المتعة وتبين لي انه أمر اختلف فيه أهل العلم، وترجح النووي فيه بعد سرده قوله: والصواب المختار التحرير والإباحة كانا مرتين، وكانت حلالا قبل خير ثم أبيح يوم فتح مكة، وهو يوم أوطاس لاتصالهما، ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريراً مئداً إلى يوم القيمة واستمر التحرير - شرح مسلم 553/3. فلماذا حلت ثم حرمت، ثم حلت ثم حرمت؟ ولماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل

شيئا قد حرمه من قبل؟ ولماذا يحل شيئا شنيعا ولو لفترة مؤقتة؟ اللهم لا اعتراض لكن الذي اختاره ابن القيم أن النسخ لم يتكرر في مسألة المتعة، فعلى فرض تكرار النسخ فليس شيئا من ذلك من تلقاء نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما هو من عند الله تعالى، فليس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا مبلغا ومخبرا عنه، وربنا سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا معقب لحكمه، ويسعفني قول ابن بطال: وهذا حجة قاطعة في أنه يجب التسليم لله في دينه، ولرسوله في سنته، وبيانه لكتاب ربه، واتهام العقول إذا قصرت عن إدراك وجه الحكمة في شيء من ذلك، فإن ذلك محنـة من الله لعباده، واختبار لهم ليتم البلوى عليهم وأغلب الظن أن الله قد أراد برحمته أن يظل هذا الموضوع مثاراً، بل مثيراً للخلاف، لحكمة ربما كشفتها لنا الأيام!

تمت

